المشرف، في ٨ أيار ٢٠١٩

كلمة الأخت مريم النور في حفل تخرج تلامذة السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي

أيها الصديقات والأصدقاء المتخرجون،

تغادرون الكرمل، والمرحلة التعليمية المدرسية، للالتحاق بالجامعة. تأخذون معكم ما تأسست عليه، وما حصدتموه من دروس ومعلومات وخبرات، ها هنا، لكنكم تأخذون معكم أيضاً ثقافة متكاملة من المعايير والقيم، هي زادكم للانطلاق في مغامرة الحياة الكبرى. تنتظركم أحلامكم وتصوراتكم ومشاريعكم للمستقبل. أنتم، ستكونون، والحال هذه، أمام الامتحان الوجودي الأول، خارج مؤسسة البيت العائلي، وخارج مؤسسة المدرسة. سيذهب كل منكم في اتجاه. هنا، أو في بلاد العالم الواسعة. بعضكم سيرك البيت العائلي، باحثاً عن مستقبله واختصاصه في أوروبا أو أميركا. بعضكم الآخر، سيختار البقاء هنا، ليدرس في الجامعات المحلية. جميعكم، أيّاً يكن قراركم وخياركم، ستقفون أمام المصير. جميعكم ستشقون الدروب المجهولة.

جميعكم ستواجهكم التحديات والمشقات والمفاجآت غير المنتظرة.
وربما غير السارة.

وستلتقون بالآخر المختلف المتنوع المتناقض.

ستنسجون علاقات وستقيمون صداقات،

ستنجحون، ولا بد، وفي الآن نفسه، ستجدون أنفسكم أمام الأسئلة
الصعبة، والقرارات الصعبة.

فماذا ستفعلون؟ وكيف ستصرفون؟ وفي ضوء أي معيار ستقررون؟
لا تختاروا السهولة.

لا تختاروا التنكّر لقيم الأهل والمدرسة.

أذكركم بما تنشأتم عليه في عائلاتكم، وبما قمنا به معاً في الكرمل.

تذكروا ذلك جيداً، ففي التذكّر ما يساعدكم على فهم الواقع، وعلى
المقارنة، لبُورَةِ الخيارات التي لا غلطَ فيها.

كونوا أبطالاً. بطلاتٍ وأبطالاً، بالقيم التي تتمسكون بها. بالشرف.

بالنزاهة. بالصدق. بالشجاعة. بالنبل. بالكرم. بالترفع. باحترام الآخر.

بالتواضع. بالإنسانية وبالحب.

إذا كنتم تريدون فعلاً أن تكونوا أوفياءً لأهلكم ولمدرستكم، تذكروا فقط ما

كنتم عليه ها هنا، وما تشرّبتموه ها هنا.

وإذا كنتم تريدون أن تختاروا البطولة، فهذه هي البطولة الحقيقية التي تعلقو

على كلّ بطولة.

كونوا شرفاءً بالوفاء.

وكونوا أقوياءَ بالحقِّ، بالكرامة، بالرفعة، وبسموِّ النَّفسِ.

وكونوا أحراراً.

بذلك يَعْرِفُكُمْ الْعَالَمُ بِأَنَّكُمْ تَجْتَرِحُونَ الْمُسْتَقْبَلَ، وَتَصْنَعُونَ الْحَيَاةَ الْجَدِيدَةَ بِالاحْتِرَامِ.

وَإِذَا كَانَ لَنَا مِنْ رَجَاءٍ وَحِيدٍ وَصَلَاةٍ، فَهوَ أَنْ تَعْمَلُوا يَوْمًا مِنْ أَجْلِ لِبْنَانِ، لِبْنَانَ الَّذِي تَعَرَّفْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْكِرْمَلِ. لِبْنَانَ الْوَاحِدِ التَّعَدُّدِيِّ. لِبْنَانَ الْعَيْشِ الْمَشْتَرِكِ. لِبْنَانَ الرَّسَالَةِ، لِبْنَانَ الْحَرِيَّةِ، وَلِيَكُنْ انْتِمَاؤُكُمْ دَائِمًا إِلَى لِبْنَانَ أَوْلًا.

نَحْنُ لَا نَعِظُكُمْ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، حَاشَا أَنْ نَفْعَلَ هَذَا، بَعْدَ كُلِّ مَا حَبَّكُنَاهُ مِنْ عُرَى الْحَبِّ وَالثِّقَةِ وَالصِّدَاقَةِ.

نَحْنُ لَا نَعِظُكُمْ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، بَلْ نُصَافِحُ عَقْلَكُمْ وَقَلْبَكُمْ.

إِذْهَبُوا بِسَلَامٍ. سَلَامِي إِلَيْكُمْ، وَتَتَّصِحَبِكُمْ رُوحُ الْكِرْمَلِ حَيْثُمَا حَلَلْتُمْ.